

التعليم الافتراضي ؛ المعوقات، سبل التعزيز

"Virtual education: obstacles and ways to enhance."

1.د.عروة فتيحة*

جامعة البليدة 2 (الجزائر)، f.aroua@univ-blida2.dz

2.د.عيسى بكوش

جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف (الجزائر)، aissamajeur@live.com

تاريخ الاستلام: 2025/01/20 تاريخ القبول: 2025/03/10 تاريخ النشر: 2025/09/16

الملخص:

تقوم العملية التعليمية التعلمية الافتراضية على أقطاب المثلث التقليدي (المتعلم، المعلم، المعرفة) إضافة إلى قطب رابع يعدّ محورا أساسا، وعاملا فرضته الأوضاع التكنولوجية الحديثة؛ هو قطب الوسائل الرقمية. ويهدف هذا البحث إلى بيان مدى أهمية هذه العملية الافتراضية، وأهم دعائمها ومرتكزاتها التي تقوم عليها، ومعيقات تعميمها وصعوبات تحقيقها على الوجه الأكمل، وسبل تعزيزها بديلا أو مرافقا للعملية التعليمية التعلمية الحضورية التقليدية. الكلمات المفتاحية: العملية التعليمية التعلمية الافتراضية، دعائم ومرتكزات التعلم الافتراضي، معوقات التعلم الافتراضي، سبل تعزيز التعلم الافتراضي.

Abstract:

The virtual learning educational process is based on the poles of the traditional triangle (the learner, the teacher, the knowledge) in addition to a fourth pole that is essentially an axis and a factor imposed by modern technological conditions. He is a digital media mogul. This research aims to demonstrate the importance of this virtual process, its most important pillars and pillars on which it is based, the obstacles to its generalization and the difficulties of achieving it fully, and ways to enhance it as an alternative or companion to the traditional educational process.

Keywords: the virtual learning educational process, pillars and foundations of virtual learning, obstacles to virtual learning, ways to enhance virtual learning

مقدمة:

إن تحديث العملية التعليمية التعليمية مطلب مُلحّ لكل الدول في كل زمان، وهو في عصرنا الحديث لا يتحقق دون استخدام المستحدثات التكنولوجية واستغلال وسائلها ووسائطها. لشدّ الفجوات المعروفة في طرائق وأساليب التعليم التي نجمت عن مدى التغير الذي تشهده مختلف مناحي الحياة والانفجار المعرفي والحاسوبي الحديث. وذلك لأنّ تحسين وتحديث عملية التدريس إجراء بالغ الأهمية يتطلب تطوير كل مدخلات وعمليات وأنشطة التدريس، من معلم، ومتعلم ومناهج، وطرائق تدريس واستراتيجيات ووسائل...، وكل هذه العناصر التي تحقق عملية التعلم، يجب أن تتطور لكي تتلاءم مع ظروف العصر الحديث. الذي يعرف بأنه عصر الانترنت وتدفق المعلومات والانفجار المعرفي، وعصر التكنولوجيا حيث أدى التقدم التكنولوجي إلى تدفق معلوماتي كبير، مسّ كل مناحي الحياة؛ وفي مقدمتها مجال التعليم والتعلم؛ حيث باتت تشكّل مفرزات تطور التكنولوجيا تحديا كبيرا في حقل التعليمية، وهو التحدي الذي يحتم على الدول ضرورة التأسيس لمؤسسات تعليمية تأخذ بوسائل التعليم الحديث.

من هذا المنطلق يروم هذا البحث إلى بيان مدى أهمية هذه العملية الافتراضية، وأهم دعائمها ومركزاتها التي تقوم عليها، ومعوقات تعميمها وصعوبات تحقيقها على الوجه الأكمل، وسبل تعزيزها بديلا أو صنوا للتعليم الحضوري التقليدي. من خلال الإجابة عن الإشكاليات الآتية:

1. ماذا يقصد بالعملية التعليمية التعليمية الافتراضية؟ وما مدى أهميتها؟

2. ما سلبياتها ومعوقات تحقيقها؟

3. ما دعائمها ومركزاتها؟ وما دور كل من المعلم والمتعلم فيها؟

4. ما سبل تعزيز العملية التعليمية التعليمية الافتراضية بديلا للعملية الحضورية؟

1. **تعريف العملية التعليمية التعليمية الافتراضية:** يشير مصطلح التعليم الافتراضي إلى توظيف الوسائل التكنولوجية - التي تستند بشكل رئيس إلى المهارات الضرورية للتعامل مع شبكة الانترنت- للتفاعل بين التلاميذ ومعلمهم إلكترونياً دون ضرورة التواجد معا في صف واحد وفي وقت واحد.1 وعليه يقصد العملية التعليمية التعليمية الافتراضية العملية التي يحلّ فيها الصف الافتراضي محلّ الصفّ التقليدي، حيث تتمّ عملية نقل المعارف وتحصيلها عبر الوسائط الرقمية.

فالتعليم الافتراضي هو نهج في التعليم يتمثل في استعمال التكنولوجيا لجعل المتدربين يتواصلون مع مدرسيهم عبر النت، من غير حاجة إلى التواجد الجسدي في فصل دراسي تقليدي. يتيح التعليم الافتراضي للمتعلمين الاطلاع على المقررات والموارد التعليمية عبر النّت والتفاعل مع المعلمين والزملاء عن بُعد.

ويذهب الباحثون في حقل التعليمية أن مصطلح التعليم الافتراضي يتسع كثيرا ليشمل ماهو أوسع من مجرد التعلم عبر الخط، أو التعلم عبر النّت أو الويب، بحيث يشمل كل الأنشطة التعليمية التي ينجزها أفراد أو مجموعات تعمل عبر الانترنت أو دون اتصال بالانترنت، ويكون ذلك في وقت واحد أو في أزمنة مختلفة، وذلك باستعمال أجهزة الحواسيب المتصلة بالنت أو المستقلة عنها وغيرها من الأجهزة الإلكترونية. 2

ومن الأمثلة على التعليم الافتراضي:

1. الحصص الافتراضية عبر الفيديو: يمكن للمعلمين توفير حصص تعليمية مباشرة عبر الفيديو، حيث يتصل الطلاب بالمعلم عبر منصة تعليمية عبر النّت ويتفاعلون معه في الوقت الحقيقي.
2. المنتديات والمناقشات الإلكترونية: يمكن للطلاب حضور منتديات تعليمية عبر شبكة الإنترنت حيث يتم طرح الأسئلة والمناقشات والتفاعل مع زملائهم والمعلمين.
3. التقييم وإعطاء الواجبات عبر الإنترنت: يمكن للمعلمين تقديم التمارين والتدريبات والاختبارات الكترونياً، وتقييم أداء الطلاب وتزويدهم بالتعليقات والتوجيهات عبر العنوان الإلكتروني أو منصات التعلم الإلكتروني.
4. الموارد التعليمية عبر النّت: يمكن للطلاب الاطلاع على ما يحتاجون من المواد التعليمية عبر النّت، يمكن أن تكون مقاطع فيديو تعليمية أو مقالات أو مراجع قيمة أو المواد التفاعلية.



5. التعلم القائم على اللعبة: يستخدم التعليم الافتراضي أحياناً الألعاب التعليمية لتعزيز متعة وفهم المفاهيم التعليمية.
- بالاعتماد على هذه الأساليب، يمكن للتعليم الافتراضي أن يوفر حصصاً تعليمية مرنة ومحمسة للمتعلمين، ويتيح لهم فرصة الحصول على حصص دراسية في الوقت الذي يختارون والمكان الذي يرغبون.

وتتوجه الدول وهيئاتها المشرفة على التربية في

العالم على نحو متسارع ومتزايد لاستعمال وسائل وتقنيات الاتصال والمعلومات في عملية التدريس وبناء التّعلّمات.

وانطلاقاً من مفهوم العملية التعليمية الالكترونية ونظيرتها الحضورية؛ فإننا نرى أن الأنموذج الافتراضي ما هو إلا وجه حديث للعملية التعليمية لا في الوسيلة فحسب، بل في كونه نمطاً للتعليم والتعلم يساعد بفعالية في تجاوز هنات وسلبيات التعليم التقليدي، ويساهم في تجسيد وتفعيل الأفكار الرئيسة التي ينبني عليها التعليم الحديث وأهمها:

جعل دور المدرس محفزاً وموجهاً، بدل أن يكون ناقلاً للمعلومة وملقناً.

جعل دور المتعلم إيجابياً ومشارك فعالاً في العملية التعليمية التعليمية، بدل دوره السلبي كمجرد مستقبل.

جعل مصادر المعرفة ووسائل التدريس متنوعة (المكتبات الالكترونية – الانترنت، الحواسيب...) بدل حصرها في الكتاب المدرسي فقط.

أدوات التعلم الافتراضي الرائدة في السنوات الأخيرة:

- 1-2 iSpring Suite 8.1 : هو عبارة عن مجموعة أدوات كاملة التجهيز تعمل كوظيفة إضافية لبرنامج Microsoft Power Point وتضيف العديد من الميزات التي لا يمكن العثور عليها في أي أداة أخرى للتعليم

الالكتروني. يقوم البرنامج بتحويل العروض التقديمية إلى العديد من الدورات الالكترونية متعددة الوسائط، والتي يمكن استخدامها في موقع LMS أو HTML. وهو برنامج يتوافق مع جهاز الكتروني. تنتج شركة iSpring Suite, Inc من منتجات التعلم الالكتروني السهلة؛ مثل: Quiz Marker و Presenter لإنشاء فيديوهات محاضرات واختبارات. يعد iSpring Suite مثالاً لتصميم دورات التعليم الالكتروني سواء كان المدرسون من ذوي الخبرة أو من المبتدئين في تأليف المحتويات الالكترونية، حيث يمكنهم تلقي المساعدة اللازمة لإنشاء وحدات التعلم الالكتروني بسهولة. 3.

2-2- Adobe Captivate:

تم طرحه سنة 2004 وهو يُعدّ واحداً من أكثر البرامج شيوعاً وفعالية في ميدان التعلم الرقمي الشبكي، حيث يمكن للمدرس باستخدام Adobe Captivate إنشاء دورات تعليمية الكترونية حول قائمة واسعة للمفاهيم، كما يمكن أن يكون محتوى التعلم المنشأ تفاعلياً، وكذا إمكانية تضمينه الاختبارات والمؤثرات الصوتية ومقاطع الفيديو... كما يمكن نشر المحتويات التي تم إنشاؤها باستخدام Adobe Captivate بصيغة word أو pdf أو power point أو فيديو ... كما أنه يوفر تجربة التعلم بالواقع الافتراضي والفيديوهات التفاعلية والمسابقات التفاعلية وتطوير وتقويم الاختبارات عبر الانترنت. 4.

2-3- Camtasia :



يشمل هذا الأخير عدداً من البرامج والتطبيقات التي تستعمل لإنشاء الدروس ومقاطع الفيديو التعليمية وعروض power point وإضافة عناصر تفاعلية وتأثيرات صوتية أو مرئية إلى المحتويات والأنشطة التعليمية بكل احترافية وسهولة ومشاركتها مع أي شخص وعلى أي جهاز. وهو يتيح فرصة الانتقال من تطبيق إلى آخر دون قطع عملية التسجيل، وكذا إمكانية مراجعة التسجيل عن طريق القص واللصق حسب الحاجة. 5.

1. أهمية العملية التعليمية التعلمية الافتراضية وسليبتها:

2. 1- الأهمية: أصبح التعليم الرقمي ضرورة ملحة في كل البلدان، وتحدياً تسعى كل الهيئات والجهات المشرفة على التعليم إلى تحقيقه، وذلك بفعل المزايا والمنافع التي تتأتى من خلال هذا النمط من التعليم. ومن أبرز إيجابيات استعمال الأدوات الرقمية في التعليم:

1. يثير دافعية المتعلمين ويحفزهم ويشوقهم للعمل ويساعدهم على الإقبال على التعلم برغبة، وينمي عندهم الشعور بأهمية الدوافع الداخلية لعملية التعلم.
2. يوفر الجهد والوقت ويتيح فرص ممارسة التعليمات وتطبيقها وتعزيزها والتدريب عليها. ويقوي العلاقة بين المدرس والمتعلم.
3. يزيد نسبة التفاعل في البيئة الدراسية (بين المتدربين وبين المعلم والمتعلمين)، ويجعل المتعلم إيجابياً نشيطاً. حيث يمكنه من الانخراط والمشاركة الفعلية في تنشيط حصص الدرس.
4. يزيد القدرة على الفهم والاستيعاب.
5. يُمكن المتعلم من إعادة الدرس (مشاهدة فيديو الدرس) بالقدر الذي يساعده على الفهم. وينمي عنده خاصية الاعتماد على نفسه وعلى قدراته العقلية في الفهم والتعلم.
6. يطور مفهوم التعلم، حيث ينقل المدرس من دور محور العملية التعليمية (الملقن)، إلى دور أكثر حداثة وأكثر فاعلية وهو دور الموجه. وينقل المتعلم من دور المتلقي إلى دور المبدع والمتفاعل.
7. ينمي وينظم المهارات والقدرات الذهنية ويطور العمليات العقلية عند المتعلم كالتفكير الدقيق والناقد. ويطور عنده عمليات الفهم والاستيعاب بدلاً عن الحفظ والتذكر.
8. يحل مشكلة تزايد أعداد المتدربين، وما ينجر عنها من تدني مستوى التحصيل العلمي، ونقص الكوادر والهيكل التعليمية.
9. الوسائل الالكترونية ووسائل تعليمية ووسائل ترفيهية وتشويقية بالنسبة للمتعم، لأنها وسائل وأدوات وأجهزة مألوفة عنده، وغالباً ما يتقن التعامل معها.

وعليه فإنه من نافلة القول قولنا أن العملية التعليمية التعليمية الافتراضية من أهم سبل التدريس ذات الفعالية العملية، كونها توفر فضاء للتواصل بين المعلم والمتعلم. فهي تعمل على خلق فضاءات تعليمية جديدة، غير تلك التي تقوم في حجرة الدرس الحضورية، كما أنه يوجد قناة للتواصل بالرغم من التباعد الجغرافي، فهي توفر الجهد والوقت. كما أنها من أبرز أشكال التدريس التي تعين المتعلم على استعمال قدراته التعليمية بفاعلية، وهو ما يساهم في تنمية معارف المتعلم وسلوكاته، ويلبي احتياجاته العلمية والعملية.

كما أن العملية الافتراضية توفر تفاعل المتعلم مع البيئة المحيطة به. وتحدث في كافة الأماكن (المدرسة - المنزل - النادي - الحي). وتزيد من نسبة تفاعل ومشاركة التلاميذ الفعالة عبر مراحل الحصص الدراسية. وتزيد استعدادهم ودافعيتهم وإنتاجيتهم وثقتهم بأنفسهم. وتعزز عندهم القدرة على التفكير والبحث والمسؤولية.

2-3- السبلات والمعوقات:

توجد الكثير من العوائق والسبلات التي تحول دون تعميم العملية التعليمية التعليمية الافتراضية؛ على الرغم من أن التطور في المجال الرقمي صار ملمحاً من ملامح العصر، وأن الحواسيب والهواتف الذكية دخلت مختلف مجالات الحياة، إلا أنه مازالت. وعلاوة على المشاكل المعروفة كعدم توفر الأجهزة

الالكترونية والانترنت لدى كل المتعلمين، وارتفاع تكلفتها وتكلفة البرامج المخصصة للتعليم. ومشكلة عواقب كثرة ارتباط المتعلم بالأجهزة الصحية والاجتماعية، وعدم تمكّن بعض المعلمين والمتعلمين من إتقان التعامل مع هذه الوسائل الالكترونية وجهلهم بمفرزات التكنولوجيا والمستجدات التعليمية من أجهزة وأدوات وبرامج ومنصات... ، فإن هناك مشاكل ومعوقات أكثر خطورة وأكثر عمقا؛ منها:

3-2-1- عائق رقمنة المحتوى التعليمي:

يشتمل المنهج على مستويات كثيرة ومتنوعة من المعارف والمهارات التي تخدم قدرات المتعلمين وتساعدهم على التحصيل، وإذا كانت الجهات المكلفة بإعداد المناهج التربوية وتطويرها وتحسينها تواجه صعوبات في ضبط وتنظيم المعلومات المطلوبة بطريقة تتلاءم مع قدرات متعلم كل مرحلة تعليمية، فإن رقمنة هذه المحتويات في أشكال تربوية مختلفة من الصعوبات التي تواجه التعليم الالكتروني.

3-2-2- عائق وفرة الأجهزة الالكترونية:

يحتاج التعليم الالكتروني إلى جملة من الوسائل والأدوات الحديثة، وهو ما يجب إتاحتها بصورة كافية للمتعليم، وضمان توافرها وجودتها. حيث يشهد الواقع عجز المؤسسات التعليمية وعدم قدرتها على توفير الأجهزة والمواد التعليمية اللازمة لهذا النوع من التعلم، بسبب غلاء أسعارها من جهة، وبسبب عدم وجود رغبة ووعي حقيقيين من قبل الجهات المعنية في تفعيل وتعزيز التعليم الالكتروني.

1. مشكلة تنسيق العمل والتواصل بين المعلم والمتعلم:

في كثير من الأحيان يشهد الفصل الدراسي الالكتروني تغيب المتعلم عن الدرس، وذلك بسبب عدم وجود آلية لمراقبة حضور المتعلمين، وهو ما يؤدي إلى صعوبة تنسيق العمل بين المعلم والمتعلم وصعوبة التواصل بينهما.

3-2-4- مشكلة الأماكن المخصصة للمتعلمين6: خاصة بالنسبة للمتعلمين الذين يقطنون في أماكن لا تتوفر فيها التغطية الجيدة للنت.

2. مشكلة تأهيل المعلمين والمتعلمين للتعامل مع الوسائل الالكترونية: حيث يعدّ من أكبر العوائق تمسك بعض المعلمين والمتعلمين والجهات المسؤولة بالممارسات القديمة في التعليم، والنفور من كل ما هو جديد ومستحدث في مجالهم، وعدم رغبتهم في التحول عن العادات التقليدية إلى التعليم الالكتروني الحديث. وهو ما يرجع إلى عدم الوعي بأهمية هذا التحول أحيانا، والجهل بسبل وآليات هذا التحول أحيانا أخرى، وقد فاقم هذا النفور عدم وجود المحفّزات.

10. دعائم العملية التعليمية التعلمية الافتراضية ودور كل من المعلم والمتعلم فيها:

4-1-الدعائم:

ترتكز العملية التعليمية التعلمية الافتراضية في مختلف أشكالها وصورها على عدة شروط ومقومات؛ يجب توافرها لنجاحها، وأهمّ هذه الدعائم والمركّزات ما يأتي:

1. تنقل العملية التعليمية التعلمية الافتراضية محور الاهتمام من المعلم إلى المتعلم، فتغيّر وتطوّر مفهوم التعلّم، حيث تحدّد من فكرة أنّ المعلّم هو محور الاهتمام في العملية التعليمية التعلمية العملية، وتجعل دوره التّوجيه والإرشاد والتّقييم.
2. يفترض التعليم الافتراضي وجود معلّمين ومتعلّمين متمكّنين في مجال التّكنولوجيا. حيث تعتبر تكنولوجيا الإعلام الآلي العامل الأساس في هذا الشكل من أشكال التعلم؛ ولذلك يجب تحكّم كل من المعلم والمتعلم في هذه الوسيلة كي تنجح العملية التعليمية التعلمية وتحقق الإشباعات المرغوبة.
3. تقوم العملية التعليمية التعلمية الافتراضية على التفكير الدّقيق والتّخطيط المحكم للدّرس، وتقسيم محتوياته، وهذا يتوقّف على طبيعة الدّرس ونظرة المعلّم إلى المحتوى، وقدرته على تصميم معارف الدرس في قالب إلكتروني مناسب.
4. الصف الدراسي في العملية التعليمية التعلمية الافتراضية صف افتراضي، لذلك لابد من وجود محيط تعلّم مرن يمكن للمعلّم من خلاله إعادة ترتيب أماكن التعلّم للتكيّف مع المحتوى الدّراسي. وهي تتحقق بالمنصات التعليمية الرقمية المتاحة عبر الشبكة، ويتعين اختيار التي أثبتت فعاليتها ونجاحها مثل منصة مودل الشهيرة.⁷

4-2- دور كل من المعلم والمتعلم في الصف الافتراضي:

تتطلّب العملية التعليمية التعلمية الافتراضية مهارات عديدة يجب توافرها لدى كل من المعلّم والمتعلم لينجح في إدارة الصف الإلكتروني. حيث وإن كان يتفق التعليم الافتراضي مع التعليم الحضوري في بعض الجوانب، فإنه يختلف عنه في جوانب كثيرة، وهو لا يختلف عنه في الوسائل والآليات فقط، بل يختلف عنه في الطرائق والاستراتيجيات. ومن هذا المنطلق ينبغي أن يختلف دور كل من المعلم والمتعلم في العملية التعليمية التعلمية الافتراضية؛ ليوافق التطور الحاصل في بيئة التعلّم الرقمية ووسائطها.

4-2-1- دور المعلم: ويتمثل في:

التّخطيط المحكم للدّرس، وتقسيم محتوياته وتبسيطها وشرحها والتدرج في نقلها للمتعلم. تصميم الدرس المراد تقديمه في شكل إلكتروني مناسب، مثل لقاء افتراضي مباشر بين المعلم والمتعلم أو فيديو تعليمي أو تسجيل صوتي... ونشره عبر أيّ موقع إلكتروني، لمشاهدته من قبل المتعلّمين في أيّ وقت. تحفيز المتعلّمين على حضور الدرس الإلكتروني وإثارة دافعيتهم لمشاهدة فيديو الدرس أو تسجيله وتكرار ذلك حسب الحاجة.

إرشاد المتعلّمين وتوجيههم إلى السبل الصحيحة لحضور الدروس الإلكترونية واكتساب المعرفة من خلالها. توفير قناة آمنة وفعالة للتواصل، لأنها تضمن انعقاد الصف (الفصل) الافتراضي تماما مثل الصف الحضوري، وينبغي أن توقّر هذه القناة بيئة تعليميّة تعلّمية نشطة تناسب الأنشطة التي يتمّ تنفيذها. تقديم ملاحظات حول عمل المتعلّمين داخل الصف، وطرح أسئلة حول الدّرس.

4-2-2- دور المتعلّم: ويتمثل دور المتعلم في:

التعلم بطريقة ذاتية بالبحث عن المعرفة واكتشافها باستعمال الوسائل الالكترونية والوسائط الرقمية، وعدم الاكتفاء بما يقدمه المعلم.

التفاعل مع المعلم بتحليل ومناقشة ما يقدمه المعلم والقيام بطرح أسئلة حول الدرس والإجابة عنها. التفاعل مع زملائه المتعلمين والتعلم بطريقة تعاونية، والقيام بتجاوز المشكلات والصعوبات التي تعترضه مع أقرانه من المتعلمين.

سبل التعزيز:

1-5- استخدام استراتيجيات التعلم النشط الحديثة: لتعزيز تحويل العملية التعليمية التعليمية الحضورية إلى أخرى افتراضية يتعين الاعتماد على استراتيجيات التعلم النشط، وذلك لأن التعلم والتعليم الالكترونيان يتحققان بهذه الاستراتيجيات من جهة وهما يحققان هذه الاستراتيجيات من جهة ثانية. وهذه الاستراتيجيات تتحقق فعالية هذا النمط التعليمي التعليمي ؛ حيث يعدّ التعلم الالكتروني -على سبيل المثال لا الحصر- تعلّمًا ذاتيًا وتعلّمًا معكوسًا، ولا يخفى في حقل التعليمية أهمية هذه الاستراتيجيات التعليمية التعليمية الحديثة.

1-1-5- التعلم الالكتروني تعلّم ذاتي:

يُعرف التعلم الذاتي بأنه طريقة لتشجيع الأفراد على أن يصبحوا متعلمين اعتمادا على أنفسهم، والذي يعتمد بشكل رئيس على برامج القراءة الذاتية.8 فهو سعي المتعلم إلى تنمية استعداداته وإمكاناته، وتطوير قدراته ومهاراته مدفوعا برغباته واهتماماته وميولاته الذاتية. ويصطلح عليه أيضا باسم (تعلم التعلم) الذي يعرف بكونه القدرة على متابعة التعلم والاستمرار فيه، وتنظيم تعلم الفرد؛ من خلال الإدارة الفعالة للوقت والمعلومات.9 وقد ساعدت شبكة الانترنت والوسائط الرقمية بشكل أساس في توليد وتفعيل التعلم الذاتي. ولذلك تكتسي التكنولوجيا الحديثة والمتمثلة بالحاسوب والانترنت أهمية كبيرة في تنمية القدرات الخاصة للمتعلم لاكتساب المعارف والخبرات. كما تكتسي دورا بارزا في ربط التعليم بمجتمع وبيئة المتعلم، وبالتالي في علاج الجمود التربوي.

وعليه فإنّ استراتيجية التعلم الذاتي من أهم الأساليب التي تحفز المتعلم على التفكير؛ لأنها تقوم على جعل المتعلم يسعى ذاتيا إلى تنمية معارفه وقدراته على نحو يمكنه من مواجهة أي مشكلة وإيجاد الحلول لها.

1-2-5- التعلم الإلكتروني تعلّم معكوس:

التعلم المعكوس وهو "نمط من أنماط التعلّم المدمج الذي يتم فيه تفعيل استخدام التكنولوجيا في التعلم؛ بطريقة تمكّن المتعلمين من تلقي المعرفة المفاهيمية بأساليب تعليمية ومن مصادر تعليمية مختلفة، كإعادة مقطع فيديو عدة مرات أو تسريع المقطع لتجاوز جزئيات لديهم الخبرة فيها، مع إمكانية تدوين الملاحظات.10

فالتعلّم المعكوس يقوم على استخدام الوسائط الرقمية والتكنولوجيات الحديثة خاصة الإنترنت في توصيل المحتوى الدراسي للمتعلمين، حيث يطلع المتعلم على الدروس الرقمية والفيديوهات قبل

الحصة الدراسية الحضورية عن بعد في صورة صف افتراضي سمعي بصري (فيديوهات وأشرطة مسجلة) ، مما يحوّل غرفة الصّف الدراسي الواقعي (الحضوري) إلى فضاء للتفاعل بين المتعلمين ومعلمهم، وفضاء لتطبيق التعلّّات والخبرات المكتسبة إلكترونياً. وبذلك يتحوّل المعلم عن التلقين وإلقاء المحاضرات إلى التوجيه، ويتحول المتعلم عن التلقي إلى الإبداع والتفاعل، فتزداد جودة التّعليم وتزداد إنتاجيته. حيث تنشّط مصادر التعلم الالكترونية معارف المتعلم وخبراته السابقة وقدراته العقلية، وتجعل ذهنه حاضراً جاهزاً للتّحليل والمناقشة والنّقد. وذلك لأنّ التعلم المقلوب فيه " تحوّل عن الصف الدراسي الذي يركز على المعلم إلى الفصل الدراسي الذي يركز على المتعلم." 11

وانطلاقاً من كون التعلّم الافتراضي تعلّماً ذاتياً وتعلّماً معكوساً، فهو تعلّم يحقق أهمّ الاستراتيجيات الحديثة التي تنتمي إلى فلسفة التعلم النشط. والتي تلح على نقل محور الاهتمام من المعلم إلى المتعلم وجعل المتعلم هو محور العملية التعليمية. لذلك يعدّ استغلال استراتيجيات التعلم النشط أهمّ سبل تعزيز التحوّل عن الأنماط التعليمية الحضورية التقليدية إلى التعلّم الإلكتروني الحديث؛ الذي يقوم على الاستغلال الأمثل للوسائط الرقمية والوسائل التكنولوجية الحديثة، التي توفر للمتعلمين فرص الاستمرار في التعلّم مع التواصل مع المعلم ودونه، ومع التواصل فيما بين المتعلمين أنفسهم.

2-5- اتباع جملة التدابير والتوصيات الإجرائية الكفيلة بتعزيز العملية التعليمية التعليمية الافتراضية؛ مثل:

ضرورة التوجّه نحو التعليم الإلكتروني أو على الأقل التعليم المزيّج، والاستفادة من المميزات التي توفرها الوسائل التقنية الحديثة والمتمثلة بالحاسوب والانترنت لتسهيل وتحسين عملية التدريس.

ضرورة توفير الأماكن والأجهزة ومختلف مصادر المعلومات الرقمية المناسبة للتعليم الإلكتروني وجعلها في متناول المعلمين والمتعلمين، مع الاهتمام بتطوير قدرات المعلمين والمتعلمين ومهاراتهم التكنولوجية.

ضرورة الاهتمام اللازم والكافي بإنتاج البرامج الحاسوبية التعليمية وتوفيرها لتعميمها في ميادين التعليم.

ضرورة إعادة النظر بالمحتويات المعرفية الموجودة في المناهج الدراسية، لجعلها مناسبة ومواكبة لمعطيات التطور التكنولوجي الذي طغى على العصر وسرى في مختلف مجالات الحياة.

ضرورة تشجيع المعلمين في مختلف الأطوار التعليمية على استخدام الوسائط والوسائل الرقمية وتوظيف استراتيجيات التعلم الإلكتروني، لما لها من آثار إيجابية على العملية التعليمية.

ضرورة إجراء المزيد من البحوث والنشاطات العلمية التي تقوم بدراسة أثر التعليم الإلكتروني واستراتيجياته الحديثة في المستويات الدراسية المختلفة.

ضرورة تثمين تجارب التعليم الإلكتروني الناجحة، وتثمين الجهود المبذولة في إطار الاهتمام بكل المتغيرات والمعطيات ذات علاقة بالعملية التعليمية الإلكترونية.

ضرورة توجيه وتأهيل وتدريب المعلمين والمتعلمين لإنجاح التعليم الإلكتروني. مع ضرورة تحفيزهم تطبيق الأساليب الجديدة والوسائل الحديثة في عملية التّعليم والتّعلّم.

ضرورة تثمين الجوانب الإيجابية في التعليم الإلكتروني لتعزيزها وتطويرها، وكذا ضرورة تحديد الجوانب السلبية ونقاط الضعف فيه لمعالجتها وتقويمها.

الخاتمة:

تقوم العملية التعليمية التعليمية الافتراضية على وسائل وأساليب حديثة؛ فهي ترسخ مفهوم التعليم النشط وأهم استراتيجياته (التعلم الذاتي، التعلم المقلوب...) حيث يتابع المتعلم تعلمه حسب وقته ورغبته وقدراته وسرعة تعلمه ووفقا لما لديه من خبرات سابقة ومكتسبات قبلية. كما أنّ لهذا النمط من التعلم والتعليم مستقبلا واعداء، إذ إن تطور تكنولوجيات الاتصال وشيوعها بين الأفراد يحتم ضرورة توظيفها في مجال التعلم والتعليم لتكون وسيلة تساهم في بناء الكفاءات وتخريج الإطارات التي يحتاجها المجتمع. ونجاح هذا اللون من التعليم يحتاج تصميم جهاز تعليمي متعدد الوسائط، ويحتاج خطة واضحة ومضبوطة تحدد فيها الأهداف المرجوة والوسائل اللازمة والضرورية لتحقيق الأهداف التعليمية والغايات التربوية على أكمل وجه.

ويعدُّ نجاح العملية التعليمية التعليمية الافتراضية متوقفا على تطوير وانتقاء التعليم الإلكتروني المناسب الذي يلبي متطلبات التعليم؛ كالتحديث المتواصل لمواكبة التطورات ومراعاة الضوابط والمعايير في نظام التعليم المختار؛ ليكفل تطوير مستوى التعلم، ويحقق الغايات التعليمية والتربوية المرغوبة.

الهوامش:

1- إبراهيم، مجدي عزيز. "التفكير من خلال أساليب التعلم الذاتي"، عالم الكتب، القاهرة، مصر، 2007. ص 267

2 - A. Pauline Chitra, M. Antoney Raj; "E- Learning: Journal of Applied and Advanced Research", 2018; Suppl. 1; Phoenix Research Publishers; p11.

3- Akram Jabar Al-Atabi, Buchra Saadoon M, Al- Noori; E- Learning In Teaching; May 2020; <https://www.researchgate.net/publication/341684491>

4 - Sercan Alabay & Mehmet Baştürk, "Development, Implementation and Evaluation of E-Learning Materials for FFL with Adobe Captivate Software", International Education Studies; Vol. 14, No. 6; 2021; P. 60

5- Sanja bauk; "Teaching Ecdis by Camtasia Studio: Making the content more Engaging"; the International Journal on Marine Navigation and Safety of Sea Transportation; Volume 7; Number 3, 2013; p. 376-377.

- 6- عامر، طارق عبد الرؤوف. "التعلم الذاتي، مفاهيمه - أسسه - أساليبه"، الدار العالمية للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2005. ص 77.
- 7- سارية بنت أحمد الطلحي، "التعلم المقلوب، تجربة وتطبيق"، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، السعودية، 1439-1440، ص 30.
- 8 -B. Zimmerman,. (1994). "Dimensions of Academic Self-Regulation: A Conceptual Framework for Education". In D. Schunk & B. Zimmerman (Eds). "Self-Regulation of Learning and Performance": Issues and Educational Applications.(p. 1-19). NJ. Lawrence Erlbaum Associates.
- 9 - Eric C. K Cheng; "The Role of Self-regulated Learning in Enhancing Learning Performance"; The International Journal of Research and Review ; Volume 6 Issue 1; March 2011; P 01.
- 10 - لينا سليمان محمود بشارت، "أثر استراتيجيات التعلم المقلوب في التحصيل ومفهوم الذات الرياضي لدى طلبة الصف العاشر الأساسي في محافظة أريحا"، أطروحة ماجستير، كلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية في نابلس، فلسطين، 2017، ص 12.
- 10 - Thomas J. Francl; Is Flipped Learning Appropriate? Journal of Research in Innovative Teaching; USA ; Volume 7; Issue1; March 2014; p119.

المراجع:

1. إبراهيم، مجدي عزيز. التفكير من خلال أساليب التعلم الذاتي، عالم الكتب، القاهرة. 2007
2. عامر، طارق عبد الرؤوف. التعلم الذاتي، مفاهيمه - أسسه - أساليبه، الدار العالمية للنشر والتوزيع، القاهرة، 2005
3. سارية بنت أحمد الطلحي، التعلم المقلوب، تجربة وتطبيق، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، 1439-1440
4. لينا سليمان محمود بشارت، أثر استراتيجيات التعلم المقلوب في التحصيل ومفهوم الذات الرياضي لدى طلبة الصف العاشر الأساسي في محافظة أريحا، "أطروحة ماجستير"، كلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية في نابلس، فلسطين، 2017،

5. Akram Jabar Al-Atabi, BuchraSaadoon M, Al- Noori; E- Learning In Teaching; May 2020; <https://www.researchgate.net/publication/341684491>
6. A. Pauline Chitra, M.Antoney Raj; E- Learning: Journal of Applied and Advanced Research, 2018; Suppl. 1; Phoenix Reasearch Publishers; p11; (p 11- 13) .
7. B . Zimmerman, (1994). Dimensions of Academic Self-Regulation: A Conceptual Framework for Education. In D. Schunk & B. Zimmerman (Eds). Self-Regulation of Learning and Performance: Issues and Educational Applications.(p. 1-19). NJ. Lawrence Erlbaum Associates.
8. Eric C. K Cheng; The Role of Self-regulated Learning in Enhancing Learning Performance; The International Journal of Research and Review ; Volume 6 Issue 1; March 2011; P 1- 16.
9. Sanja bauk; Teaching Ecdis by Camtasia Studio: Making the content more Engaging; the International Journal on Marine Navigation and Safety of Sea Transportation;Volume 7; Number 3, 2013; p. 375-380.
10. Sercan Alabay & Mehmet Baştürk, Development, Implementation and Evaluation of E-Learning Materials for FFL with Adobe Captivate Software, International Education Studies; Vol. 14, No. 6; 2021; P. 59- 70
11. Thomas J. Franci; Is Flipped Learning Approrate? Journal of Research in Innovative Teaching; USA ; Volume 7; Issue1; March 2014; P 119- 128